

7) إرث الخليلين {إنما المؤمنون إخوة} لفضيلة الشيخ حسن

بخاري

حسن بخاري

لبيك يا مهما تعددت مناسك الحج زماناً ومكاناً إلا أنها قائمة على معنى الاجتماع الذي تؤدي فيه عبادة الحج تحقق فيها الأمة معنى الاجتماع والتلاقي. فلباس واحد ازار ورداء يستوی فيه الكبراء - 00:00:00

العظماء والرؤساء مع الضعفاء والمساكين والفقراء والبسطاء. حسبك أن الزمان والمكان الذي اجتمعتم فيه كفيل بأن يفهمك عمق الأخوة التي بينك وبينهم. فما أجمله حينئذ أن تمتد قلوبنا قبل الآياتي تصافح - 00:00:38

كل من حولنا في رحلة حجتنا أن اجتماعكم هذا وتأخيكم وتلاقيكم هنا مؤذن بتجديد احدهنا لاطراف امته مهما امتدت رقعتها على مساحة الخارطة في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة - 00:00:58

حفظت لنا أحداث السيرة النبوية أنه بابي وأمي هو عليه الصلاة والسلام أول ما قدم المدينة وبنى مسجده النبوي الشريف كان من أوائل القضايا التي استقر ترتيبها وبناء نظام دولة الإسلام فيها أخاؤه عليه الصلاة والسلام - 00:01:20

السلام بين المهاجرين والأنصار وكل من قرأ السيرة عرف هذا الحدث العظيم. لتكون رسالة مدوية في سمع الأمة إلى قيام الساعة إن أخوة الإسلام وإن التأخي بين أمة الإسلام أصل راسخ وقاعدة صلبة تقوم عليه - 00:01:41

فيها أمة الإسلام في كل زمان ومكان انظروا معي إلى عبادة الحج وكيف تتحقق فيها هذا المعنى الكريم من خلال ثلاثة معالم تبدو متراقبة لتعزز معنى الأخاء الإسلامي الذي تجتمع له جموع الحجاج في أمة الإسلام من قريب ومن بعيد. لتحقق هذا المعنى الكريم. أول هذه - 00:02:04

المعالم أن الحج في طبيعته عبادة اجتماعية جماعية. لا تؤدي فردياً إلا على مستوى الأفراد في أداء عبادات الحج و المناسبة. لكن منظومة الحج وخطوات المناسبة والانتقال فيها بين المشاعر تكون على - 00:02:32

فتنة اجتماعية يقف الجميع بعرفة في يوم واحد ووقت واحد. وكذلك الشأن في المبيت بالمزدلفة أو منى. رمي الجمرات أيامه واحدة وكذلك الشأن في طواف الافاضة والسعى مهما تعددت مناسك الحج زماناً ومكاناً - 00:02:52

إلا أنها قائمة على معنى الاجتماع الذي تؤدي فيه عبادة الحج تتحقق فيها الأمة معنى الاجتماع فلا جرم أن يجد أحدكم في رحلة حجه هذا المعنى وهو يتلفت يمنة ويسرة في كل مكان. يطوف بالکعبه. فإذا - 00:03:12

باخوته المسلمين عن يمينه وعن يساره. يسعى بين الصفا والمروءة والشأن ذاته. فإذا صلى مع أخوه مترافقين صفوف كالبنيان المرصوص حول كعبة طالما اتجهوا إليها في صلواتهم من قريب ومن بعيد. فإذا سلم أمامهم - 00:03:33

يمنة ويسرة السلام عليكم ورحمة الله. ابصر ما انتهى إليه بصره من أخوته المختلفين. لوناً وشكلناً وثقافة ولغة لكنه في هذا المقام أخوة اجتمعوا لعبادة واحدة المعلم الثاني الذي نتلمحه في حجنا لبيت الله الحرام. الغاء الفوارق - 00:03:53

واذابة الحواجز وازالة كل ما من شأنه أن يوحى بتميز وتفاوت واختلاف. فلباس واحد ازار ورداء يستوی فيه الكبراء والعظماء والرؤساء مع الضعفاء والمساكين والفقراء والبسطاء. في الحج أنت لن تميز - 00:04:18

نظرة ولا بيئة أو شكل لن تميز بين غني وفقير. ولا بين عربي واعجمي ولا بين مواطن ومترب. كلهم في هذا المقام في هذه الرحلة حاجاج لبيت الله الحرام قد تجردوا من اللباس. وارتدوا الازار والرداء وارتدى النساء - 00:04:39

ما شرع لهن ارتداوه لا تبدو فيها مظاهر فخر ولا غنى ولا ترف. وان كان يعيشها اصحابها في كل ايام العام الا انهم في رحلة حجتهم
يراد للجميع ان يعيشوا معنى التأخي الذي يتساوى فيه الجميع. نعم وقد اتحد - 00:04:59

اعمال مناسكهم اتحدت هيئاتهم. ومظاهرهم ليعيشوا عن قرب وتطبيق عملي. معنى هذا التقارب الذي جاء الحج ليجدد فيه معنى
التأخي في قلوب الاخوة المسلمين. اما المعلم الثالث فهو ما قامت عليه - 00:05:19

الحج في هيئتها الاجتماعية وفي مظاهر وهيئات الحجاج الذين قدموا ما تضمنته ايضاً من تشريع نبوي ارسى فيه النبي صلى الله
عليه واله وسلم. معنى الاخاء قولنا وفعلنا. اما قوله فانه - 00:05:39

في خطبته العظيمة يوم عرفة. وفي خطبته الوجيزة التي القاها ايام من يوم العيد وما بعده. كان يؤكد على مسمع لن اقول اصحابه
الذين حجو معه. بل على مسمع الامة الى قيام الساعة حقوق الاخوة - 00:05:59

في جمل محدودة قرر فيها المصطفى عليه الصلوة والسلام جمل ركائز احكام الاسلام وقواعد الراسخة ليقول ان دمائكم واموالكم
واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا. ان تكتيف هذا المعنى الذي كان المصطفى عليه الصلوة
والسلام يحرص على ايصاله - 00:06:17

الحجيج الذين يقدمون الى حج بيت الله الحرام كل عام جدير بان يتجدد في سمع الامة في كل موسم. ان يقال لهم ان اجتماعكم
هذا وتأخيمكم وتلاقيكم هنا مؤذن بتتجدد تذكر احدنا لاطراف امته - 00:06:46

مهما امتدت رقعتها على مساحة الخارطة. ويعلم ان كل من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم له ما لنا وعليه ما
علينا. اخوة تنبثق منها المحبة. والاخوة الصادقة اخوة نعيش - 00:07:06

معها هم امتننا هكذا اراد عليه الصلوة والسلام ان نعيش معنى الاحترام الجليل للدماء والاعراض اموال التي تربط فيها بيننا وبين
اخوتنا المسلمين. علاق الاخوة واواصر هذا الدين الحنيف. اما فعلنا - 00:07:26

فقد عاش عليه الصلوة والسلام موقفاً حفظه السيرة في احداث حجته الفريدة حجة الوداع اعطانا هذا المعنى العظيم جديد في
معنى الوحدة والتآخي وان الحج هيئه اجتماعية لا فردية لما طاف عليه الصلوة والسلام ورجع الى منزله بالابطح بعد ما اتم المناسك
وقد امر اهل بيته ومن كان في رفقته - 00:07:46

ان يتم الكل طواف الوداع للارتحال والمغادرة. فلما رجع قيل له ان صفيه حاضرت رضي الله عنها فقال احابستنا هي فلما قيل له انها
قد افاضت يعني طافت طواف الافاضة. قال فلتتفر اذا - 00:08:13

هذه الجملة النبوية التي استنقى منها الفقهاء مسألة مهمة من احكام المناسك وهي سقوط طواف الوداع عن الحائض اذا طافت طواف
الافاضة لكنها جملة تحمل في طياتها معنى بعيد عميق - 00:08:31

معنى الاجتماع في الحج لما قال احابستنا هي لقد كان عليه الصلوة والسلام عازماً على الاحتباس من اجلها وقد كان بوسعه ان يرتحل
ويتركها لتتم طوافها ويبقى معها من يصحبها - 00:08:48

لكن الحج رسالة جليلة اتنا في هيئتنا الاجتماعية نعيش في رحلة حجنا معنى التآخي. تالله ما اجل له من معنى كريم يلوح لنا في
خطوات الحج ومناسكه ونحن بمني. وفي مزدلفة وفي عرفات ارأيت هذا الزحام الكثيف - 00:09:06

الجمرات او عند الكعبة في الطواف او بين الصفا والمروة في السعي يا حبيبي هؤلاء اخوتكم واصحاتكم اباياك اختلفت الالوان
واللغات. قد لا يسعك اللسان ان تتحدث اليهم. لكن والله تسعك الابتسامة الصادقة والقاء - 00:09:28

السلام الذي يفهمه كل مسلم مهما اختلفت لغاتهم وثقافاتهم حسبك ان الزمان والمكان الذي اجتمعتم فيه كفيل بان يفهمك عمق الاخوة
التي بينك وبينهم. فما اجمله حينئذ ان تمتد قلوبنا قبل الايدي لتصافح كل من حولنا في رحلة حجنا. تجدد في قلوبنا معنى الاخاء
الذي نحتاجه - 00:09:49

الى تعاهده بين الحين والحين. من اجل ان تصد على حوانطه كل محاولات تفتیت الامة. وتفزيمها وشرذمتها لتعيش همومها كأنه هم
احدينا. وكلما حل ببلد و قطر فيه مسلمون. شيء من الذاي ضاقت له الصدور وانتهى - 00:10:15

له النفوس وتكاففت له الدعوات. نعيش في رحلة حجنا تجربة ومنعطفاً نجدد فيه معنى الاخاء. بل في رحلة حجنا ذاته حريص احذنا على ان يكون من مقاصد حجه التعارف الى اخوانه الذين يلقاهم. فيسمع من اخوته في الشرق والغرب والشمال والجنوب عن هموم اخوانه عن احوال بلاد المسلمين - 00:10:35

بشأن الامة في ذاك البلد وذاك القطر يرجع احذنا وقد كان من معاني حجه التي تقلب في نعيمها انه التقى باخوته ليس لاحذنا عدد من الاخوة التي ولدته امه اكثر من هذا الجمع الكبير لك في امة الاسلام عبدالله - 00:11:01

قرابة اثنين مليار مسلم هم اخوة لك. يعيشون معك على مركب واحد يبحر في بحر الحياة حتى نلتقي غدا في كما وصف الله اخواننا على سرر متقابلين - 00:11:21